المعنى من اللفظ لا يجب ان يكون لمجرد الوضع اللغوي المفرد بل قد يكون من جهة الحقيقة اللغوية والعرفية أو الشرعية وقد تكون من جهة المجاز الذي اقترن باللفظ من القرائن اللفظية والحالية ما جعله هو ظاهر اللفظ عند من يسميه مجازاً **واما** من يمنع تسميته مجازاً اما في القرآن او مطلقاً فلا يسمون ذلك مجازاً ويعلم ان وضع اللفظ حال الافراد قد يخالف وضعه حال التركيب بل في غالب الالفاظ كذلك **وهذه** مقدمات تحتاج الى بسط **ونحن** نذكر ذلك في موضعه وانما المقصود هنا التنبيه على ان كثيراً من الناس يدعي ان ظاهر القرآن والاخبار شيء اما موافق له واما مخالف له ليتأوله وتكون دعواه باطلة فيجب الاعتناء اولاً بذلك فانه مقام مهم ضل وزل فيه طوائف وهم الذي ينفي اهل العلم قولهم كما ورد في الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. **وهؤلاء** اما انهم ضلوا معتقدين انهم متبعون القرآن واما انهم جعلوا ظاهر القرآن ضلالاً لا هدى للناس **ونذكر** مقدمة مختصرة فنقول قول القائل اقر الطوائف بانه لا بد من التأويل في بعض ظواهر القرآن والاخبار يقتضي ان اقر بعض ظواهر القرآن والسنة ضلال باتفاق الائمة

فيقال



**فيقال له** اذا قولك حيث كان الظاهر ضلالاً غير مراد للمتكلم ان الله لم يبين ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله أو انه لا بد من بيان ذلك بالنصوص فان اراد الاول كان مضمون كلامه ان من الآيات والاحاديث ما ظاهره ضلال وباطل اما كفر واما ما دون الكفر وان الله لم يبين ذلك ولم يذكر المراد الحق ولا ما ينفي المراد الباطل وعلى هذا فلا يكون القرآن كله هدىً للناس ولا بياناً للناس ولا يكون الرسول بلغ البلاغ المبين ولا يكون الله قد بين للناس ما يتقون بل ضلوا بكلامه قبل ان يبين لهم ما يتقون ولا يكون الناس مأمورين بتدبر القرآن كله ولا مأمورين باتباعه كله فانه اذا كان بعض القرآن هدى دلالته باطلة مضلة ولم يبين في القرآن ما يزيل هذا الضلال الباطل لزم من اتباعه الضلال واما ان قال ان المراد ظاهره فانه قد بين بخطاب آخر ما يبين المراد أو ينفي الباطل لم يناقضه عامة العلماء في هذا فانه بالجمع بين النصوص من الآيات والاخبار يكون البيان من الله ورسوله حاصلاً وتقوم الحجة على الناس بالرسالة اذ على الناس ان يؤمنوا بالكتاب كله ولا يؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض وللامام احمد في هذا رسالة معروفة في الرد على من تمسك ببعض الظواهر دون ما يفسرها من الآيات والاخبار لكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)